

نشر طي في فضل حملة العلم الشريف والرد على ما قتهم الخيف

بين يديه قال له يا ابن عمران بلغني أن فيك ثلاث خصال لتخرجن منها أو لأجعلنك نكالا قال وما هن يا أمير المؤمنين قال بلغني أنك لا تصلي في مسجد رسول الله أنك لا تخالط أشرف الناس ولا سوقتهم تيهها وكبرا وأنك بخيل بذات يدك . فقال يا أمير المؤمنين أما تركي للصلاة في مسجد رسول الله فإني ما تركت ذلك رغبة عنه ولا جهلا بفضيلته ولكني رجل بدين لا ألحق الإمام في ركوعه وسجوده ولا قيامه وقعوده فلزمت الصلاة في منزلي لأؤدي فرضي كما وجب علي وأتم ركوعي وسجودي ولولا ذلك ما تلقيت أمير المؤمنين راكبا .

وأما ما ذكره أمير المؤمنين من تركي مخالطة أشرف الناس وسوقتهم تيهها وكبرا فإنما تركت ذلك خوفا أن أخالط أشرف الناس فيجتريوا على ضعائهم أو أخالط ضعفاءهم فيجتريوا على أشرفهم وأنا عامل من عمال أمير المؤمنين لا يسعني فيما استرعاني فيه إلا العدل فيما بينهم فتركت هؤلاء وهؤلاء لذلك